رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) 44 / 56 (

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال الطهاوي رحمه الله تعالى واكرمهم عند الله اطوعهم واتبعهم للقرآن - 00:00:00

قال الشارح رحمه الله اي اكرم المؤمنين هو الاطوع لله والاتبع للقرآن وهو الاتقى والاتقى هو الاكرم. قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا فضل لعربي على اعجمي ولا لعجمي على عربي - 00:00:22

ولا لابيض على اسود ولا لاسود على ابيض الا بالتقوى. الناس من ادم وادم من تراب وبهذا الدليل يظهر ضعف تنازعهم في مسألة الفقير الصابر والغني الشاكر. وترجيح احدهما على الاخر - 00:00:49

وان التحقيق ان التفضيل لا يرجع الى ذات الفقر والغنى. وانما يرجع الى الاعمال والاحوال والحق فالمسألة فاسدة في نفسها. فان التفضيل عند الله بالتقوى وحقائق الايمان لا بفقر ولا غنى. ولهذا والله اعلم. قال عمر رضي الله عنه الغنى والفقر - 00:01:11

لا ابالي ايهما ركبت. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه. اما بعد وقول الطحاوي رحمه الله واكرمهم واكرمهم عند الله جل وعلا اطوعهم واتقاهم واتبعهم للقرآن - 00:01:41

الظمير يعود على من ها على من يعود الظمير اكرمهم واطواعهم على قوله في اولها واولياء والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن لان البحث في الاولياء والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن واكرمهم عند الله - 00:02:04

واطوعهم اتباعهم للقرآن. دل على ان المعيار وفي اتباع الوحي لا في النسب ولا في الشرف ولا في الغنى والمنصب وانما في اتباع الوحي وهذه المسألة واضحة وجلية لان الله جل وعلا قال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم - 00:02:26

عند الله اتقاكم فمعيار التفاضل هو التقى والعمل الصالح وهذا الذي سبق في حال الاولياء والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا فضل لعربي على اعجمي ولا لعجمي على عربي - 00:02:56

ولا لابيظ على اسود لان غالب اه السود كانوا في عهدهم من من العبيد ولا لاسود على ابيض الا بالتقوى. الناس من ادم وادم من تراب اخرجه الامام احمد وغيره - 00:03:17

هذا هو المعيار تأتي مسألة الغنى والفقر لانه عند الصوفية كلما كان افقر كلما كان اتقى ولهذا ذكروا مسألة ايهما افضل عند الله؟ الغني الشاكر ام الفقير الصابر التحقيق فيها - 00:03:39

ان الغنى والفقر ليس بمعيار ولا ميزة الا ما يحتف بهما من صبره على فقره او شكره عند غناه وبهذا قال عمر ابن عبد العزيز رحمه الله الغنى والفقر مطيتان - 00:04:02

اي وسيلتان لا ابالي ايهما ركبت اذا لم يصرفه الغنى عن عن الايمان او يصرفه الفقر عن الايمان كيف يصرف الفقر صاحبه عن الايمان ها يصرفه بالجزع والتسخط يصرف الغنى صاحبه عن الايمان بالبطر والكبر - 00:04:23

هما مطية المؤمن مع الفقر صابر يدفع اسباب الفقر بالسعي والعمل ومع الغنى شاكر ويدفع عنه البطر والغرور اهل التصوف عندهم الفقر في حده منقبة لان الفقر شعار الزهد وليس كذلك - 00:04:50

ليس كذلك قد تعود النبي صلى الله عليه وسلم من اين من الفقر المدقع ومن الغنى المطغي وسأل ربه الكفاف والوسط اللهم اجعل عيش ال محمد كفافا اللهم صلي وسلم عليه. نعم - 00:05:21

قال رحمه الله تعالى والغنى ابتلاء من الله تعالى لعبده. كما قال تعالى ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرما الاية فان استوى الفقير الصابر والغني الشاكر في التقوى استويا في الدرجة. وان فضل احدهما في - 00:05:41

فيها فهو الافضل عند الله فان الفقر والغنى لا يوزنان وانما يوزن الصبر والشكر. هذه مسألة جليلة الفقر والغنى ليس هما المعيار وليس هما الميزة. لان الفقر تقدير. والغنى تقدير - 00:06:08

لكن الذي هو من عملي المكلف ما هو صبره عند الفقري شكره عند الغنى ولهذا الصبر والشكر هما العملان اللذان يوزنان فان كان لله ثقلا ان كان رياء وسمعة او بطبيعة الحال من غير قصد العبادة لم يوزن - 00:06:27

فما كان من الله وتقديره ما كان من العبد هو فعله الذي عليه يثاب وعليه واخذ. نعم ومنهم من احال المسألة من وجه اخر وهو ان الايمان نصف صدر ونصف شكر فكل منهما لا بد له من - 00:06:54

صبر وشكر وانما اخذ الناس فرعا من الصبر وفرعا من الشكر. واخذوا في الترجيح فجردوا غنيا منفقا تصدقا باذلا ما له في وجوه القرب. شاكرا لله عليه. وفقيرا متفرغا لطاعة الله - 00:07:13

مراد العبادات صابرا على فقره. وحينئذ يقال ان اكملهما اطوعهما واتبعهما ان اكملهما اطوعهما واتبعهما فان تساويا تساوت درجتهما. والله اعلم ولو صح التجريد لصح ان يقال اي ما افضل معافى شاكر او مريض صابر. ومطاع شاكر او - 00:07:33

وامن شاكر او خائف صابر ونحو ذلك هذه المسألة وان كان ليس عليها كبير اثر لكن تذكر لانه يذكر فيها عوارض الاحوال في غناه هل هو يصاب بالغرور او انه - 00:08:04

شاكر لله طائع له المؤذن حق الله في هذا المال الذي الذي به صار غنيا والغنى ما هو بخاص بالمال حتى بالنفس بالصحة فان الصحيح غني عند السقيم السقيم كالفقير - 00:08:28

سلبت منه هذه الصحة ذلك الغنى بالاولاد وبالعزوة قولهم ان بالنسبة صبر ونصف والنصف الاخر قول محتمل قول محتمل لكن العبرة والمعول هو طواعية الوحي اتباعه نبينا صلى الله عليه وسلم لم يكن غنيا - 00:08:49

ولو شاء ان يكون اعظم ملوك الدنيا لاتاه الله ذلك ولهذا سأل ربه الكفاف الذي يغنيه عن الناس ولا يحوجهه اليهم واستعاذ ربه من ماذا من الغنى المطغي ومن الفقر المدقع - 00:09:29

المدقع يحوجه والغنى المضخ يلهيه صح ما ذكره رحمه الله ان اكرمهم وافظلهم واتقاهم لله اطوعهم للقرآن يعني اكثرهم من قيادا له هذه المسألة ذكرها ابن القيم واطال عليها في - 00:09:50

عدة الصابرين وذلك في المدارج قبلها ايضا شيخ وشيخ الاسلام رحمه الله في مجلد السلوك الحادي عشر من مجموع الفتاوى. نعم قال الطحاوي رحمه الله تعالى والايمان هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر - 00:10:13

والقدر خيره وشره حلوه وحلوه ومره من الله تعالى. هذا سبق بيانها لكن طبيعة اه المتن عند الامام الطحاوي يكررها لمناسبة والا سبق ان اصول الايمان في الوحي ستة عند اهل السنة - 00:10:34

كما جاء في القرآن والسنة وان اصول الايمان عند المعتزلة خمسة اصول الايمان عند الرافضة كم مجذوب اربعة ما هي هذي تغشيش ذي ما هي بمنك ها المغشش عند الرافضة - 00:10:57

اصول الدين عندهم اربعة يذكرونها ونسيتوها الرجعة يا شيخ ها الرجعة لا الامامة هي الولاية هذا واحد ما فيها عودة لا لا ما في عدل ها قريبة يا اخواني ما بعد - 00:11:24

عليها اصول الايمان عند عند الرافضة الامامة وهو اصل الاصول اصل الولاية التوحيد والوصية منهم من يجعل معها الرجعة ومنهم من يجعل معها العصمة واصول الايمان عند المعتزلة خمسة توحيد - 00:11:50

العدل انفاذ الوعيد والمنزلة بين المنزلتين والامر بوقف النهي عن المنكر. اصول الدين عند اهل الايمان هي التي جاءت في جبريل

وجاءت في القرآن مجملة في موضع واحد في البقرة ذكر الخمسة - 00:12:18
والقدر جاء مستقلا ليس البر ان تولوا وجوهكم من قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين. نعم قال الشارح رحمه الله تعالى تقدم ان هذه الخصال هي اصول الدين وبها اجاب النبي صلى الله عليه وسلم في - 00:12:35
حديث جبريل المشهور المتفق على صحته حين جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم على صورة رجل اعرابي وسأله عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت - 00:12:58
اليه سبيلا. وسأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. المتفق عليه هو سؤال جبريل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عن الايمان - 00:13:23
اما السؤال عن الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان ثم الساعة فهذا انفرد به مسلم جاء حديث الاسلام في حديث ابن عمر وابي هريرة بني الاسلام على خمس نعم وسأله عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. وقد ثبت في - 00:13:44
في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في ركعتي الفجر تارة بسورتي الاخلاص قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وتارة بايتي الايمان والاسلام التي في سورة - 00:14:09
بقرة الاية والتي في ال عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. والايمان هو الذي اه بينه النبي عليه الصلاة والسلام حيث بينه في هذه الاركان والاصول الستة - 00:14:28
وقوله ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قرأ في ركعتي الفجر في سورة الاخلاص قل يا ايها الكافرون اشتملت على توحيد ايش قل هو الله احد اشتملت على انواع التوحيد الثلاثة - 00:14:56
الربوبية والاسماء والصفات والالوهية دلالة وتظمنا وهاتان الصورتان جاءت السنة باستحباب قراءتها في اربعة مواضع وش هي في ركعتي الفجر ركعتي الطواف ركعتي المغرب الركعة الثانية من الشفع والاولى من الوتر - 00:15:15
هذه المواضع الاربع التي يستحب فيها قراءة هاتين السورتين لفضلها وعظيم اجريها وجاء في فضل قل هو قل يا ايها الكافرون انها تقرأ قبل النوم ان من قرأها ثم مات دخل الجنة - 00:15:48
في غير ما حديث واما الحديث المروي في انها تعدل ربع القرآن هذا فيه ضعف عليه الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن كان عليه الصلاة والسلام احيانا يقرأ بايتي الايمان والاسلام - 00:16:08
اية الايمان في البقرة قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية واية الاسلام ذكر في ال عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم هذه جاءت في رواية خالد الحدا - 00:16:28
لكن خالدا رحمه الله وهو ثقة خولف خالفه اكثر الرواة فان اكثر الرواة على ان الاية الثانية التي تقرأ في ال عمران الاية قبلها بعشر مواضع بعشر ايات فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله - 00:16:48
ان كلا الايتين مختتمتان بقوله نشهد بان مسلم هذا هو الاظهر وان كان مسلم ذكر الروايات كلها لكن قال رواية خالد الحدا جاءت متابعة ولكن اشتهر هذا عند العلماء الركعة الثانية يقرأ فيها قل يا اهل الكتاب تعالى سواء بيننا وبينكم - 00:17:11
لما رجعنا في صحيح مسلم في رواياته هذي الرواية من طريق خالد الحدا وقد خولف بها والاثبت ان يقرأ فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله وهي اقصر من هذه الاية - 00:17:37
معنى الاسلام في هذه الاية قل يا اهل الكتاب ليست في قول عيسى فلما احس عيسى منهم الكفر. قال من انصاري الى الله الا بدلالة التظمن نعم اما انها تعدل - 00:17:57
تعدل ثلث القرآن فهذا في الصحيحين ايعجز احدكم ان يقرأ القرآن كله قالوا كيف يا رسول الله؟ قال يقرأ قل هو الله احد ثلاثا فانها تعدل ثلث القرآن واما ما ذكرته من ان من قرأها عشر مرات - 00:18:21
دخلوا الجنة فلا اعرفه لا اعرفه نعم وفسر صلى الله عليه وسلم الايمان في حديث وفد عبدالقيس المتفق على صحته حيث قال لهم

امر بالايمان بالله وحده. اتدرون ما الايمان بالله؟ شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:18:38
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا خمس ما غنمتم هذا حديث هذا حديث عظيم. حديث وفد عبد القيس وقلنا انهم متى وفدوا على النبي عليه الصلاة والسلام اذكر متى وفد عبد القيس على النبي عليه الصلاة والسلام - 00:19:03
اول هجرة ها في مرجع النبي عليه الصلاة والسلام من اين من مكة من مكة في اه في ذي القعدة قبل فرض الحج اول من وفدوا وقد وفدوا على النبي في شهر حرام - 00:19:25
وذو القعدة شهر حرام اول الاشهر الحرم ذو القعدة الحجة والمحرم ثم رجب الذي نحن فيه رجب مضر كائن بين جمادى وشعبان سمي برجب مضر لانه مضر وهي احد الجثمين العظيمين لقبائل عدنان فان القبائل العدنانية اما ربيعة - 00:19:50
ومنهم قريش رهط النبي عليه الصلاة والسلام واما مضر هم عامة القبائل في نجد كانوا يزيدون على غيرهم من العرب في تعظيم هذا الشهر ونسب اليهم اه حديث وفد عبد القيس - 00:20:12
دل على اصول الايمان وان الاسلام هو الايمان كما ذكرنا هذا في موضع وهذا الحديث حديث وفد عبد القيس من اصول العلم ومن اصول احاديث الاعتقاد دل على اه مسائل الايمان من عدة اصول من جهة ان الاسلام والايمان اذا ذكر احدهما دخل فيه الثاني - 00:20:30
وان المؤمن مطالب مطالب بالشعائر والاعمال والاقوال ردا على المرجئة ولهذا هذا الحديث من اقوى الردود على المرجية الذين اخرجوا العمل عن الايمان نعم ومعلوم انه لم يرد ان هذه الاعمال تكون ايمانا بالله دون بدون ايمان القلب. لما قد اخبر في غير - 00:20:55
انه لا بد من ايمان القلب. فعلم ان هذه مع ايمان القلب هو الايمان. وقد تقدم الكلام على هذا بمعنى لو صلى وصام وزكى وادى الخمس من المغنم وفي قلبه مرتاب - 00:21:20
ينفعه صلاته وزكاته وصيامه وخمسه ينفع لا تنفعه الشعائر الظاهرة ما دام انها لم تقم على اساس الايمان والكتاب والسنة مملوءان بما يدل على ان الرجل لا يثبت له حكم الايمان الا بالعمل مع التصديق - 00:21:41
هنا خرجت مخرج الغالب يعني المكلف سواء كان انسيا او جنيا ذكرا او انثى لا يكون اه لا يثبت له الايمان الا بالعمل مع التصديق. وسبق ان المراد بالتصديق والاقرار - 00:22:05
وهذا من المواظع التي تظعف الخلاف بين مرجئة الفقهاء وبين اهل السنة بانه خلاف لفظي حيث رتبوا العمل واعتبروه وجعلوه ملازما لماذا لما يكون في القلب من التصديق نعم وهذا اكثر من معنى الصلاة والزكاة. فان تلك انما فسرتها السنة والايمان بين معناه الكتاب والسنة - 00:22:23
هذي هذا ملحظ اخر الصلاة جاءت في القرآن مجملة. اقيموا الصلاة اين تفسيرها وبيانها؟ في سنة النبي عليه الصلاة والسلام. الزكاة كذلك ولهذا قرن الله بين الصلاة والزكاة. كم في كم موضع - 00:22:55
ها لازم كم نأكد اختلفتما ستين وخمسة وسبعين امرنا الله عز وجل بين الصلاة والزكاة مواضع كثيرة اقيموا الصلاة واتوا الزكاة يقيمون الصلاة اتونا الزكاة وجاءت الزكاة في السنة مفسرة في القرآن مجملة - 00:23:14
الا بيان اصناف اهلها اما الايمان فجاء مبينا موظحا في القرآن وجاء مبينا موظحا ايظا في سنة النبي عليه الصلاة والسلام نعم ومن الكتاب قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية وقول - 00:23:41
قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا الاية وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسليما. وش رايكم في كلام - 00:24:04
المؤلف هذا لما قال والكتاب والسنة مملوءان ببيان الايمان. فمن ذلك هل ما ذكر من الايات مبينة للايمان مبينة لبعض خصاله ليست مبينة لاصوله فاما بيان القرآن لاصول الايمان فمثله قول الله فمنه قول الله جل وعلا ليس البر ان تولوا وجوهكم - 00:24:34
ماشي لقوى المغرب هذا بيان واخر البقرة امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. قل الان بالله وملائكته وكتبه ورسله. واليوم

الاخر لكن هذا هذه الايات الثلاث انما فيها الحصر انما المؤمنون الذين امنوا - 00:25:02
اذا ذكر الله ذكر الله وجلت قلوبهم وذكر فيها اثر الايمان في القلب وذكر فيها عدم الريبة والشكة لان الريبة والشكة نافية للايمان تذهب هذا اليقين الذي الايمان ثم ذكر اية النسا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. نفى الايمان - 00:25:22
نفيا مؤكدا بالقسم حتى يحكم النبي عليه الصلاة والسلام وهذا في الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو فرع من الايمان بالله ان لم يحكموه اين ايمانهم وان ادعوه انهم امنوا بالله والملائكة والكتب - 00:25:53
ايمانهم بالله ناقص او مختل وايمانهم بالرسل غير صحيح لانهم ما حكموا النبي عليه الصلاة والسلام نعم قال رحمه الله تعالى نفي الايمان حتى توجد هذه الغاية دل على ان هذه الغاية فرض على الناس - 00:26:13
فمن تركها كان من اهل الوعيد لم يكن قد اتى بالايمان الواجب الذي وعد اهله بدخول الجنة بلا عذاب ولا يقال ان بين تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الايمان في حديث جبريل - 00:26:33
وتفسيره اياه في حديث وفد عبد القيس معارضة. لانه فسر الايمان في حديث جبريل بعد تفسير الاسلام كان المعنى ان الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر مع الاعمال التي ذكرها في تفسيره - 00:26:52
الاسلام كما ان الاحسان متضمن للايمان الذي قد الذي قدم تفسيره قبل ذكره بخلاف حديث وفد عبد القيس لانه فسره ابتداء لم يتقدم قبله تفسير الاسلام ولكن هذا الجواب لا يتأتى على ما ذكره الشيخ رحمه الله من تفسير الايمان فحديث وفد عبدالقيس مشكل عليه - 00:27:12
هذا الملحظ ما هو تفسير الشيخ الايمان الذي اشكل عليه حديث ابن عبد القيس ها يا محمد لما قال ان الايمان هو التصديق شيخ من هو المراد به هنا؟ ابو جعفر الطحاوي - 00:27:41
يشكر عليه حديث وفتح عبد القيس فان النبي صلى الله عليه وسلم قال امركم بالايمان بالله وحده ثم قال اتدرون ما الايمان بالله وحده فذكر شهادة ان لا اله الا الله - 00:28:02
وانه رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة يصوم رمظان ويعد من مغنمهم يشكل هذا على على جعله الايمان هو التصديق وهذا حق لكن لا يشكل هذا على تعريف اهل السنة لمن - 00:28:18
وش تعريف اهل السنة للايمان يا مناحي الجوال الجوال ياخذ وقتك واعتقاد بالقلب وعمل بالارحام. بس هذا هذا قالته لو البعيدية الخوارج قالت هذا قالت انه قول وعمل واعتقاد لكن ميز تميز اهل السنة بماذا؟ بانه يزيد بالطاعة وينقص المعصية - 00:28:37
اما الوعيدية ما عندهم زيادة ولا نقصان ذهابه ذهاب بعض ذهاب له كله نعم الحج ما ذكره الصيام مذكور في الرواية الاخرى لكن الحج لم يذكر لان الحج لم يفرض بعد - 00:29:07
هنا يأتي سؤال طيب حديث وفد عبد القيس هل يعار حديث جبريل الجواب لا بل بينهما جمع من وجه انه ذكر احدهما دون الاخر من المتقدم من الاحاديث؟ حديث جبريل ولا حديث عبد القيس - 00:29:26
ها جبريل. حديث عبد القيس متقدم نعم هو متقدم عند جبريل ولا متأخر حديث جبريل الصحيح انه جاء النبي عليه الصلاة والسلام بعد رجوعه من حجة الوداع لانه ذكر فيه الحج - 00:29:44
ذكر فيه ماذا؟ الحج كان هذا خاتمة الدين يعلمهم ربي جل وعلا الدين بواسطة سؤال جبرائيل نبينا محمد عليه الصلاة والسلام نعم ومما يسأل عنه انه اذا كان ما اوجبه الله من الاعمال الظاهرة اكثر من الخصال الخمس التي اجاب بها النبي صلى الله عليه - 00:30:05
عليه وسلم في حديث في حديث جبريل المذكور فلما قال ان الاسلام هذه الخصال الخمس وقد اجاب بعض الناس بان هذه اظهر شعائر الاسلام واعظمها. وبقيامه بهاية يتم استسلامه لها يشعر بانحلال قيد قياده. هذا قول حق - 00:30:31
واصح منه ان يقال ان هذه الشعائر الخمسة اركان الاسلام انها اركان الدين لا يقوم اسلام الا بها كما ان للدين شعائر اخرى لكنها دون هذا هذه الخمس في الاهمية - 00:30:56

دونها في الاهمية والا الاسلام معناه الاستسلام انه اذا استسلم لله في قلبه وانقاد له لابد ان يأتي بهذه الخمس طيب اذا تخلف عن هذه الخمس فينظر للمتخلف عنه في بقية الادلة - 00:31:14

ابى ان يقول لا اله الا الله مؤمن ولو كان موقن بانه لا اله الا الله ولو كان مصلي لكن اذا ابى ان يقول لا ينفعه كما سبق في من - 00:31:33

لابي طالب طيب قال لا اله الا الله وابى ان يقول محمد رسول الله. ما ينفعه ولو كان موحد كما هو في حال اهل الكتابين اليهود والنصارى قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يصلي ما ينفع - 00:31:47

قال لا اله الا الله محمد رسول الله وصلى لكنه لم يزكي فتأتي في الزكاة وفي الصيام في الحج ان جحد وجوبها ما قام ببناء الاسلام لم يقم هذا البناء - 00:32:06

وان لم يجحد الوجوب وانما فرطت فهو تحت طائلة الوعيد العظيم قالت ماذا؟ الوعيد العظيم كما سبق نعم والتحقيق ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدين الذي هو استسلام العبد لربه مطلقا. الذي يجب لله عبادة - 00:32:26

على الاعيان فيجب على كل من كان قادرا عليه ليعبد الله بها مخلصا له الدين. وهذه هي وما سوى ذلك فانما يجب باسباب مصالح فلا يعم وجوبها جميع الناس بل اما ان يكون - 00:32:49

لا فرضا على الكفاية كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وما يتبع ذلك من امارة وحكم وفتية اقرأ اما واما ان يجب بسبب حق الادميين. فيختص به من وجب له وعليه. وقد يسقط باسقاطه - 00:33:09

من قضاء الديون ورد الامانات والمغصوب والانصاف من المظالم من الدماء والاموال والاعراض وحقوق حقوق الزوجة والاولاد وصلة الارحام ونحو ذلك. فان الواجب من ذلك على زيد غير الواجب على - 00:33:33

مؤدى هذا الكلام انه لما كان الدين هو الاستسلام لله بالتوحيد الانقياد له بالطاعة فان هذه الخمس اركان الاسلام حقوق لله محضة تأتي الواجبات الاخرى فهي اما بحسب اعتبار اهلها - 00:33:53

كما قال الشيخ في النوع الاول لاسباب مصالح اما فرض على الكفاية الجهاد المنكر والحكم والفتية الحكم المراد به القضاء لقراءة التعليم والتحديث واما انها واجبة بحق الادميين كالبر صلة الرحم - 00:34:14

واداء الحقوق اما تلك الخمسة فهي حق لله متمحض واحسن من هذا ان يقال ان هذه الخمسة هي اركان الدين التي بينها رسول رب العالمين وان الدين انبنى عليها لقوله بني الاسلام على - 00:34:36

على خمس ثم عددها وقلنا في وقتها انه اذا ذكر العدد ثم ذكر بعده المعدود فان العدد ايش بني الاسلام على خمس ثم ذكر هذه الخمس وسبق انه قد يشكل الشهادتين - 00:34:55

لكن في عهد النبي جعلهما ركنا واحدا ركنا واحدا توحيد المرسل وتوحيد المرسل اللهم صلي وسلم عليه نعم بخلاف صوم رمضان وحج البيت والصلوات الخمس والزكاة فان الزكاة وان كانت حقا ماليا - 00:35:16

فانها واجبة لله. والاصناف الثمانية مصارفها. ولهذا وجبت فيها النية ولم يجز ان يفعلها الغير عنه بلا اذنه. ولم تطلب من الكفار. نعم قوله رحمه الله ان الواجب في هذه الحقوق على زيد غير الواجب على عمرو نقول حتى في اركان الاسلام - 00:35:42

فانه قد يعذر بترك الصيام وقد يكون مسلما ولا يزكي ولا يحج بعجزه عن هذا وهذا لكن احسن ما يقال انها التي ابان النبي عليه الصلاة والسلام بها اركان الدين - 00:36:07

وفي قوله بخلاف صوم رمضان وحج بيت الله الصلوات الخمس كأنه يقول انها عبادات محضة. والزكاة ثم حصل عنده عندئذ هذا الاختلال الزكاة وان كانت حقا ماليا يعني ان الغني تجب عليه الفقير ما تجب عليه - 00:36:29

هي حق لله لهذا ابان الله عن مستحقيها ولابد من النية في اخراجها لو وصل الرحم بنية عظم الاجر ولو وصل بغير نية له ادنى الاجر هذا مؤدى كلام التفريق في كلام الشارع - 00:36:49

وفي قوله لم يجز ان يفعلها الغير عنه بلا اذنه لا يجوز ان يؤدي الزكاة عنك غيرك الا باذنك افتقارها الى نية المزكي الحقوق اذا ادى

الدين الذي عليك غيرك - 00:37:12
تبرأ ذمتك ولا ما تبرأ حتى لو ما نويت ولهذا جاز قظاء الدين عن من من الاموات قضاء الدين على الاموات طيب اخراج الزكاة عن الاموات ميت مات وما اخرج الزكاة - 00:37:33
اخراج الزكاة عنه لا تبرأ به الذمة من كل وجه. يبقى يحاسب ليش منعها؟ او اخرها او سوف بها نعم قال رحمه الله سم هي دين لكن يأثم ويبقى محاسب اذا لم يزكي - 00:37:52
او لم يصم كفارته او لم يصم رمظان وان صامها عنه واداها عنه من بعده اي نعم بينما قضاء الدين واحد ادى عنه قرأت ذمته سم ما به نعم آآ حج عن الميت فرض يعني ولا نفل؟ اذا مات الميت ولم يحج - 00:38:12
فننظر هل لم يحج عجزا؟ فلا يجب الحج عنه. وانما الحج عنه مستحب حجوا عنه مستحب لم يحج لعجزه ولا ولا تفريطه طيب نفرض انه مات ولم يحج لانه عاجز غير غير قادر - 00:38:39
الحج لا يجب عليه مع ان ركن الدين واذا حج الحي عنه صح الحج وقع موقع الاستحباب لكن اذا كان قادرا وعاش سنينه ولم يحج ومات وحج عنه الحي ابن او غيره - 00:38:58
ادى الفرض لكن بقي عليه الاثم لتأخير الحج وحقوق العباد لا يشترط لها النية ولو اداها غيره عنه بغير اذنه برئت ذمته ويطالب بها الكفار وما يجب حقا لله تعالى كالكفارات هو بسبب من العبد. وفيها معنى العقوبة. العقوبة بالتعزير - 00:39:22
في هذا الكفارة وقوله ان الزكاة والصلوات الخمس لن تطلب من الكفار هذا محل خلاف هل الكفار مطالبون بفروع الشريعة واركانه او لا غير مطالبين الشرح كانه يرى انهم مطالبون اولا بالاسلام - 00:39:50
التوحيد فان اقروا به طولبوا بالصلاة والصيام والزكاة والحج الى اخره والقول الثاني وهو الصحيح ان الكفار مطالبون باركان الاسلام جملة وبفروع الدين جملة استدلوا لهذا بقول الله جل وعلا قالوا لم نكن من المصلين - 00:40:08
ولم نكن نطعم المسكين. وكنا نخوض مع الخائضين وذكر ان هذه تعذروا بها بدخول النار انهم لم يؤدوها لم يصلوا ولم يزكوا بل خاضوا مع الخائضين نعم ولهذا كان التكليف شرطا في الزكاة فلا تجب على الصغير والمجنون عند ابي حنيفة واصحابه - 00:40:29
رحمهم الله تعالى على ما عرف في موضعه. ها هذي مسألة يذكرها الفقهاء موضعه هي كتاب الزكاة وفصل فرضها في فصل فرض الزكاة عند الامام ابي حنيفة رحمه الله واصحابه - 00:40:55
لا تجب الزكاة على الصغير في ماله ولا المجنون في ماله ليه لان الصغير والمجنون غير مكلفين والجمهور على انها واجبة. الزكاة واجبة في مال الصغير ومال المجنون ليه؟ لان الزكاة حق في المال - 00:41:17
حق في المال ولهذا التكليف ليس فيهما ليس هو فيهما شرطا الجمهور بهذا عموم ادلة وجوب الزكاة وبقول الصديق رضي الله عنه فان الزكاة حق المال اي حق جعله الله جل وعلا في المال - 00:41:41
ولهذا من لا مال له لا زكاة عليه يقر بها ركنا وان لم يؤدها عملا واداء وهذا هو الصحيح ولهذا تجب الزكاة في مال الصغير المجنون وان كان اي الصغير والمجنون - 00:42:03
غير مكلفين قال عمر رضي الله عنه اتجروا في مال اليتيم قبل ان تذهبه الصدقة نعم وقوله والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى. تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام. وتؤمن بالقدر خيره وشره. اين تقدم هذا - 00:42:22
لما قال والقدر سر الله في خلقه قدم ذكر القدر ومراتبه والمنحرفين فيه ولهذا قالوا ان متن شرح الطحاوية غير مرتب بالنسبة للدراسة المعاصرة هي الازمنة المتأخرة قد يقال هذا لكن الاوائل - 00:42:53
هم مطالبون بان يكون مناهجهم طرائقهم في التدريس مثل طرائقنا ان اضعف منهم بمراحل بدليل انهم ينفرون العلم نثرا. احنا نحتاج نعاصره واحد اثنين ثلاثة. ويا الله نستوعب بعد. لكن هل احد ان صلى يا شيخ؟ ها - 00:43:13
عنصرة هذي؟ نعم الان في تدريسنا لها في الجامعات نعاصرها تنقرب معانيها واحد اثنين ثلاثة من باب تقريب المعاني والمعاصرون مختلفون في طرائقهم منهم من لخصها وهذبها ومنهم من جعلها بطريقة السؤال ولا الجواب. ومنهم من اخذ بطريقة العناصر حتى -

00:43:31
يكون تكون معلوماتها مرتبة في ذهني المتعلم وذهن الطالب هذا امر واسع الحقيقة ولا غظابة اذا كرر المظامين والمعاني تكرارها نثبتها يذكر عن شيخ المشايخ الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر ابن سعدي رحمهم الله - 00:43:56
يقول اذا عجز طالب العلم عن حفظ فانه يكرره تكرارا تبقى معانيه في قلبه ويكون التكرار مرتبة بعد الحفظ والتكرار والحفظ كلاهما وسيلتان لبقاء اصل المعنى عنده نعم وقال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا. وقال تعالى وان تصبهم - 00:44:19
حسنة يقول هذه من عند الله القوم لا يكادون يفقهون فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة هنا اية من آآ - 00:44:54
اه براعة الشارح ابن ابي العز رحمه الله لم يكرر في هذا الموضع ما ذكره في الموضع السابق من ذكر معنى الايمان بالقدر ومراتبه ودلائله والمنحرفين فيه انما ذكرها هنا اثر الايمان بالقضاء والقدر - 00:45:42
وهو ان تعلم ان كلا من عند الله الخير والشر ما اصابك من حسنة فمن الله كذلك ما اصاب اصابك من سيئة. قل كل من عند الله وش يحملك هذا عليه على ان ترضى وتسلم - 00:46:00
ما دام ان الله قدره عليك الحمد لله تقنع وتهدأ نفسك وتسكن حيث علمت وايقنت انه من الله يأتي هنا يقول كيف نوفق بين قوله قل كل من عند الله وبينما ان الله قال - 00:46:18
وان تصيب اه ان تصيبك حسنة فمن الله ان تصيبك سيئة فمن نفسك والله يقول كل من عند الله هذا فيه اشكال سيجيب عنه الشارع نعم فان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى كل من عند الله وبين قوله قيل - 00:46:38
قوله كل من عند الله الخصب والجدب والنصر والهزيمة كلها من عند الله وقوله فمن نفسك اي ما اصابك من سيئة من الله فبذنب نفسك عقوبة لك قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم - 00:47:03
يدل على ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ وما اصابك من سيئة فمن نفسك وانا كتبتها عليك. نعم هذا توجيه حسن دل عليه ذكر هذه الايات وتثنية - 00:47:33
ان الله ذكر ان الحسنة والسيئة كلها من عنده لانه قال ردا على الكفار وان تسبهم حسنة يقول هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقول هذه من عندك انت سببها تشاؤما - 00:47:54
النبي قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكاد يفقهون حديثا ثم ذكر سبحانه في مواضع اخرى ان سبب السيئة هو فعل الانسان وهو ذنبه وتقصيره ان هذا هو سبب السيئة - 00:48:12
ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله في اية النسا وما اصابك من سيئة فمن نفسك قال اي بذنبك والله يقول وانا قدرتها عليك وانا كتبتها عليك الذنوب - 00:48:29
سببها اوفى السيئات سببها ماذا ذنوب العباد هناك وجه اخر ما المراد بالحسنة والسيء بها ايضا هذا المعنى وقوله فمن نفسك اي بسببك لا انه هو الذي خلق هذا الفعل من غير قدرة الله عليه - 00:48:46
كما زعمته المعتزلة في هذه الاية والمراد بالحسنة هنا النعمة وبالسيئة البلية في اصح الاقوال. وقد قيل الحسنة الطاعة المعصية وقيل الحسنة ما اصابه يوم بدر والسيئة ما اصابه يوم احد - 00:49:11
والقول الاول شامل لمعنى القول الثالث. والمعنى الثاني ليس مرادا دون الاول قطعا. ولكن لا منافقة اتبين ان تكون سيئة العمل بين ان تكون سيئة العمل وسيئة الجزاء من نفسه. مع ان الجميع - 00:49:35
قد تكون عقوبة الاولى فتكون من سيئات الجزاء. مع انها من سيئات العمل والحسنة الثانية قد تكون من ثواب الاولى. كما دل على ذلك الكتاب والسنة هذي المعاني بسطها شيخ الاسلام - 00:49:55
في رسالته الحسنة والسيئة ومثل ما ذكر الشارح ان الحسنة هي ماذا هي النعمة والسيئة هي البلية والنقمة والقول ان الحسنة اه ما اصابهم يوم بدر والسيئة ما اصابهم يوم احد حق وهو داخل في الاول - 00:50:18

ما اصابهم يوم بدر هو نعمة من الله بانتصارهم وما اصابهم يوم احد هو بلية من الله لما عصوا وقوله ان الحسنة هي الطاعة والسيئة هي المعصية حق من قبيل التنوع في تفسيري - 00:50:41
الايات لا من قبيل التضاد ولهذا يحصل في الحسنة انها الحسنة الاولى من الله والثانية ثوابها وايضا من الله ان الله لان الله قدرها وان كانت الثانية بسبب فعل العبد - 00:51:00
لكن كلها دخلت في في عموم قضاء الله وتقديره والسيئة الله قدرها وجزاؤها وهو المصيبة والعقاب بسبب في فعل الانسان لهذه السيئة سم نعم قد يكون البلاء بغير سيئة قد يبتلي الله عز وجل عباده بغير سيئة ليرفع مقامه - 00:51:17
الف لام ميم حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم ليعلمن الله الذين صدقوا يعلم ان الكاذبين ولهذا البلايا والمحن قد تكون بسبب الذنوب وقد تكون لمحض الاختبار والابتلاء - 00:51:50
وليس للقدرية ان يحتجوا بقوله تعالى من القدرية المعتزلة القدر. نعم وليس للقدرية ان يحتجوا بقوله تعالى فمن نفسك فانهم يقولون ان فعل العبد حسنة كانت او لا من الله والقرآن قد فرق بينهما وهم لا يفرقون. نعم. لانهم يقولون ان - 00:52:10
على العبد من خير او شر من طاعة او معصية هي لهم. هم خلقوها من غير قدرة لله عليها لانهم نفاة القدر فهؤلاء لا يفرقون انما هو من نفس الانسان - 00:52:41
وما هو من الله والله فرق بين هذا وهذا نعم ولانه قال تعالى كل من عند الله فجعل الحسنات من عند الله كما جعل السيئات من عند الله وهم لا يقولون بذلك في الاعمال. بل في الجزاء. يجعلون الجزاء من عند الله. اما العمل ليس من عند الله وانما - 00:53:01
من عندي هذا المخلوق ولا قدرة لله عليه تعالى الله عما يقولون. هذا وصف لله بالعجز هم هربوا من وصف الله بالعجز والنقص فوقعوا فيما هربوا منه الحسنة من الله والسيئة من الله - 00:53:26
والثواب والعقاب انما يكون على فعل العبد وكل هذا جرى به وسبق به تقدير الله. نعم وقوله بعد هذا ما اصابك من حسنة ومن سيئة وما اصابك من سيئة. نعم. ما اصابك من حسنة وقوله تعالى من سيئة مثل قوله وان تصب - 00:53:41
حسنة وقوله وان تصبهم سيئة. فاصابتهم بالحسنات والسيئات وكله من الله تقديرا وهو على العبد فعلا واكتسابا. نعم وفرق سبحانه وتعالى بين الحسنات التي هي النعم. وبين السيئات التي هي المصائب. فجعل هذه من - 00:54:05
اه وهذه من نفس الانسان. لان الحسنة مضافة الى الله. اذ هو احسن بها من كل وجه فمن وجه من وجوهها الا وهو يقتضي الاضافة اليه. لماذا اضاف الله الحسنة اليه - 00:54:29
لان الحسنة من الله من كل وجه الحسنة تضاف الى الله عز وجل من كل وجه لان الله محسن بها ولا عيب ولا نقص فيها اما السيئة فلا تظاف الى الله الا من جهة التقدير والكتابة - 00:54:48
اما من جهة الفعل او المسبب تضاف الى فعل الانسان وما اصابك من حسنة فمن نفسك اي بسببك وهذا ها من سيئاته. وما اصابك من سيئة فمن نفسك. اي انت سببها - 00:55:10
وهي تظاف الى الله من جهة التقدير كما في قول الله جل وعلا قل كل من عند الله انه اذا اصابتهم اصابتهم مصيبة قالوا هذه من عندك من عند الرسول - 00:55:26
والكل من عند الله الحسنات والسيئات فاما نسبة الحسنات الى الله من كل وجه لان الله احسن بها وهي حسنة من كل وجه واما السيئة فتضاف الى الله من جهة التقدير والكتابة - 00:55:39
تضاف الى العبد من جهة التسبب يترتب عليها مسألة نسبة الشر الى الله لان السيئة شر نعم وفرق سبحانه وتعالى بين الحسنات التي هي النعم وبين السيئات التي هي المصائب فجعل هذه من الله وهذه من نفس الانسان - 00:55:55
لان الحسنة مضاعفة الى الله. اذ هو احسن بها من كل وجه. فما من وجه من وجوهها الا وهو يقتضي الاضافة اليه واما السيئة فهو انما يخلقها لحكمة وهي باعتبار تلك الحكمة من احسانه فان الرب - 00:56:18
فلا يفعل سيئة قط بل فعله كله حسن وخير. ومنه الحديث الخير لا يأتي الا بخير خير لا يأتي الا بخير فهذه السيئة من جهة فعل الله

هي هي احسان وهي حسنة - 00:56:38
سببها فعل العبد قد جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم في اذكار النوم والشر ليس اليك في حديث علي رضي الله عنه. نعم ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الاستفتاح والخير كله بيديك والشر ليس اليك - 00:57:00
اي فانك لا تخلق شرا محضا. ما معنى الشر الذي ليس الى الله لا يمكن ان تجد في خلق الله شرا محضا اي شر خالصا من كل وجه ما يمكن - 00:57:24
اشر خلق الله من ابليس تعرفون شي اشر منه ما نعرف اشر من خلق اشر من ابليس احد من خلق الله ومع ذلك ابليس هذا الذي هو شر جعل الله جل وعلا فيه خيرا - 00:57:40
ما الخير الذي تضمنه ان الله يفرق به بين اوليائه واعدائه بين المؤمن والكافر من الطائع والفاجر ودل حتى ان ابليس ليس شراء محضا بدليل ان ابليس قبل ان يكفر وش كان - 00:57:57
تقيا حتى قرب وصار مع الملائكة في العالم العلوي معنى قوله والشر ليس اليك اي ان الله لا يخلق شرا محضا خالصا من كل وجه. النار شر لكن فيها خير تدفى به البردان - 00:58:18
يطبخ عليها عشاءه وطعامه يلقي بها اه ثيابه نعم اي فانك لا تخلق شرا محضا بل كل ما تخلقه ففيه حكمة هو باعتبارها خير. ولكن قد يكون فيه شر لبعض الناس فهذا شر جزئي اضافي. فاما شر كلي او شر مطلق. فالرب سبحانه - 00:58:38
وتعالى منزه عنه. وهذا هو الشر الذي ليس اليه. اذا عندنا شران شر كلي شر مطلق وشر محض وخالص هذا لا يخلقه الله ولا ينسب الى الله وعندنا شر اخر شر جزئي - 00:59:13
هذا قد يخلقه الله. الموت شر جزئي والمرظ والنار وابليس قد يكون شر اضافي بالنسبة لبعض الناس شر بالنسبة لبعضهم ليس بشر فالموت بالنسبة للمريض خير ولا شر لكن بالنسبة للصحيح ايش - 00:59:34
شر لكن ليس شرا محضا ولهذا والشر ليس اليك نعم ولهذا لا يضاف الشر اليه مفردا قط بل اما ان يدخل في عموم المخلوقات كقوله تعالى وقوله تعالى كل من عند الله - 00:59:58
واما ان يضاف الى السبب كقوله تعالى من شر ما خلق واما ان يحذف فاعله كقول الجن. وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض. ام اراد بهم ربهم رشدا. طيب الشر - 01:00:22
اذا كان لا يخلق الله شرا محضا فكيف مجيء الشر في خلق الله؟ نقول لمجيء على احد انواع ثلاثة اما ان يأتي من جنس عموم المخلوقات. الله خالق كل شيء والشر شيء. اذا الله خالقه - 01:00:45
او يأتي مضافا الى سببه قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق فاضيف الشر الى سببه وهم الخلق او يضاف اه يحذف فاعله كما ذكرت الجن لا ندري اشر اريد بمن في الارض اريد - 01:01:00
ام اراد بهم ربهم رشدا فحذفه حذف فاعل الشر هنا لا يعني ان الشر خلق نفسه داخل في عموم خلق الله له وحذف الفاعل ها هنا من باب التنويع في الخطاب - 01:01:27
نعم وليس اذا خلق ما يتأذى به بعض الحيوان لا يكون فيه حكمة بل لله من الرحمة والحكمة ما لا يقدر قدره. ما لا يقدر قدره الا الله تعالى. اظنها - 01:01:44
ما لا يقدر قدر ما لا يقدر قدره الا الله تعالى. وليس اذا وقع في المخلوقات ما هو شر جزئي بالاضافة يكون شرا كليا عامة. بل الامور العامة الكلية لا تكون الا خيرا ومصلحة - 01:02:02
المطر العام وارسال رسول عام. وقد يكون في المطر العام سيول جارحة تضرهم لكن هذا شر كلي ولا جزئي هذا جزئي نعم وهذا مما يقتضي انه لا يجوز ان يؤيد كذابا يؤيد كذابا. سلام عليكم - 01:02:22
وهذا مما يقتضي انه لا يجوز ان يؤيد كذابا عليه بالمعجزات ايد بها الصادقين. لا يجوز ان يؤيد الله كذابا عليه بالمعجزات كذب على الله قال اني رسول الله اني نبي - 01:02:50

يؤيده الله بالمعجزات وانما ما يأتي به هذا الكذاب هي خوارق شيطانية ما هي بمعجزات والله يؤيد من يؤيد انبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام. بهذه المعجزات التي تجدد الخلق على صدقهم - 01:03:09

لان الله هو الذي بعثهم وارسلهم سبحانه نعم فان هذا شر عام للناس يضلهم فيفسد عليهم دينهم ودنياهم لو ايد الله هؤلاء الكذابين مدعي النبوة لو ايدهم بالمعجزات لكان هذا شرا عاما - 01:03:32

يسبب اذلالهم في هذا المدعي للنبوة ثم اذا ضلوا فسدت عليهم دنياهم واخراهم نعم وليس هذا كالملك الظالم والعدو فان الملك الظالم لابد ان يدفع الله به من الشر اكثر من ظلمه - 01:03:54

وقد قيل ستون سنة بامام ظالم خير من ليلة واحدة بلا امام لان ليلة واحدة بلا امام اضطراب عظيم للامن ستين سنة تحت امام ظالم فيه خير وهذا الظلم بهم بسببه. هم سببه - 01:04:15

من جهة معاصيهم نعم واذا قدر كثرة ظلمه فذاك خير في الدين. من جهة الصبر عليه. مثل المصيبة لوجد ملك ظالم ولا امام ظالم اشتداد ظلمه يجعل من صبر يعظم اجره - 01:04:36

كالمصيبة كلما اشتدت كلما عظم صبر هذا الصابر بها فعظم اجره عند الله نعم. كالمصائب تكون كفارة لذنوبهم. ويثابون على الصبر عليه. ويرجعون فيه الى الله. ويستغفرون ويتوبون اليه. وكذلك ما يسلط عليهم من العدو. ولهذا قد يمكن الله كثيرا من الملوك - 01:04:59

ظالمين مدة واما المتنبئون الكذابون فلا يطيل تمكينهم بل لا بد ان يهلكهم لان فسادهم عام في الدين والدنيا والاخرة. شوفوا الله يمكن للظالم ويمهله لكن المدعي للنبوة ما اسرع ما يفضحه الله - 01:05:26

لماذا لان في تمكين الظالم تمحيص للمؤمنين كفارة اذا صبروا اجرهم ثم يعودون الى الى الله ويدعونه ويستغفرونه اما هذا الذي كذب على الله فقال اني نبي ما اسرع ما يفضحه الله - 01:05:49

والنبوة لا يمكن اما يدعيها اصدق الصادقين ولا اكذب الكاذبين ما فيها وسط ما يدعيها واحد صادق وكاذب اما اصدق الصادقين وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام واما اكذب الكذابين وهم الدجالون - 01:06:07

ولهذا اذا ادعاها مدعي ما اسرع ما يفضح فاما يفضح بعقله ما عندك احد قبل او يفضح بامره وفعله ان كان ممن يدعي العقل نعم قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتير - 01:06:27

اي ان الله لا يمكن له ولا يطيل لتمكينه بل ما اسرع ما يفضحه يكبته ويقطع منه الوتين. نعم وفي قوله فمن نفسك من الفوائد ان العبد لا يطمئن الى نفسه ولا يسكن اليها. فان الشر - 01:06:51

امن فيها لا يجيء الا منها. ولا يشتغل بملام الناس. بملام الناس ولا ذمهم اذا ما اصابك من سيئة فمن نفسك اشتغل بنفسك انت السبب اشتغل بعيوبك تفكر بسبب هذه السيئة - 01:07:17

التي اصبت بها والمصيبة التي رزقت بها. فمن نفسك هنا اصل عظيم في تهذيب النفوس ان ينشغل الانسان بعيبه فان انشغل بعيب الناس زكى نفسه شعره او لم يشعر تأملوها يا اخواني شوفوا كثير الانتقاد للناس يمدح نفسه - 01:07:42

يمدح نفسه بفعله ويزكيها لكن اذا كان دائما يلوم نفسه على تفريطها يتفقد عيوبها تقصر عينه عن عيوب الناس هنا تأتي مسألة الملامسية وهي فرقة من الصوفية يفعلون الفعل ليلاموا عليه ليكونوا عند الناس - 01:08:07

الظاهر من من الملامين على تقصيرهم يخفوا ما بينها وبين الله هذا غلط ايضا هذا من لعب الشيطان بهم بل جعلوا عملهم للناس ليس لله. ويأتي في اخر الطحاوية تنبيه عليهم ان شاء الله. نعم - 01:08:32

ولا ذمهم اذا اساؤوا اليه فان ذلك من السيئات التي اصابته. وهي انما اصابته بذنوبه فيرجع الى الذنوب ويستعيذ بالله من شر نفسه وسيئات عمله. ويسأل الله ان يعينه على طاعته. فبلا - 01:08:51

ذلك يحصل له كل خير. ويندفع عنه كل شر. هذه فائدة عظيمة من قوله جل وعلا ما اصابك من سيئة فمن نفسك اي بسببها ولو فتش المفتش عندما تصيبه المصيبة - 01:09:11

او البلية او يتسلط عليه احد يجد انه من تقصيره فاذا رجع الى الله واب وتاب ولجأ اليه سبحانه صارت هذه المصيبة في حقه ايش؟ نعمة ومنحة ولهذا قالوا كم في المحن - 01:09:31

من منى وهو العودة والاوبة اليه سبحانه وتعالى وهذا يونس ابن متى عليه السلام لما ساهم وكان من المدحظين فغرق رجع بالملام على نفسه واقر لله جل وعلا بتوحيده وذا النون اذ ذهب مغاضبا فنادى في الظلمات - 01:09:49

ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين جاء في السنن قول النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مكروب الا فرج الله كربته - 01:10:13

كيف انه لجأ الى الله والى توحيده ولهذا يا اخواني جاء في الحديث ان من اصابه هم فقال الله ربي لا اشرك به شيئا سبعا يقولها فيلجأ الى الله لاجل التوحيد - 01:10:25

نقف عند هذا الموضع والله اعلم وصلى الله وسلم نبينا محمد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:10:44

قال الشارح رحمه الله تعالى ولهذا كان انفع الدعاء واعظمه واحكمه دعاء الفاتحة قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فانه اذا هداه هذا الصراط اعانه على طاعته وترك معصيته. فلم يصبه شر لا في الدنيا ولا في الاخرة - 01:11:00

وبه بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نعلم ان اعظم المنن واعمها هو ان يهدي الله عبده من هداه الله فلا يضل كما ان من اظله الله فلا ينهدي ولهذا جاءت في اخر الفاتحة - 01:11:37

اهدنا الصراط المستقيم. هذا الدعاء الذي جاء بعد تمجيد الله جل وعلا نعم لكن الذنوب هي لوازم نفس الانسان. وهو محتاج الى الهدى كل لحظة وهو الى الهدى احوج منه الى الطعام والشراب. ليس كما يقوله بعض المفسرين انه قد هداه فلماذا - 01:11:57

يسأل الهدى وان المراد التثبيت او مزيد الهداية. بل العبد بل العبد محتاج الى ان يعلمه الله ما يفعله من تفاصيل احواله. نعم اهدنا حتى لو كان مهديا العبد محتاج الى ان يثبت على الهداية - 01:12:21

والا يزيغ عنها وان تستمر معه الى ان يلقى ربه جل وعلا ولهذا يكررها العبد في قراءة الفاتحة قراءة ودعاء اي نعم بل العبد محتاج الى ان يعلمه الله ما يفعله من تفاصيل احواله. والى ما يتركه من تفاصيل الامور في كل يوم - 01:12:41

والى ان يلهمه ان يعمل ذلك فانه لا يكفي مجرد علمه ان لم يجعله مريدا للعمل بما يعلم والا كان العلم حجة عليه ولم يكن مهتديا. العلم الذي ما يهدي صاحبه الى عمل ما ينفع - 01:13:05

العلم اذا كان مجرد معلومات عري عن العمل لا ينفع صاحبه وفاز الرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم بانهم عملوا بما علموا القرآن واتقوا الله ويعلمكم الله ولهذا عنوان سعادة العبد انه اذا علم الامر عمل به - 01:13:27

ثبت هذا المعلوم اما مجرد معلوم من غير من غير عمل هذا يظره وصف الله اليهود بالذين اوتوا العلم لكن علمهم يخالف عملهم. وعملهم يناقض علمهم فلم ينفعهم ذلك والا كان العلم حجة عليه ولم يكن مهتديا والعبد محتاج الى ان يجعله الله قادرا على العمل بتلك الارادة - 01:13:53

الصالحة فان المجهول لنا من الحق اضعاف المعلوم. وما لا نريد فعله تهاونا وكسلا. مثل ما نريده او اكثر ومنه او دونه وما لا نقدر عليه مما نريده كذلك. وما نعرف جملته ولا نهتدي لتفاصيله. فامر يفوت الحصر - 01:14:21

ونحن محتاجون الى الهداية التامة. فمن كملت له هذه الامور كان سؤاله سؤال تثبيت وهي اخر الرتب. فنحتاج للهداية ونحتاج للثبات عليها ونحتاج الى ان يختم لنا بها اهدنا الصراط المستقيم - 01:14:48

نسأل الله الهداية التامة نعم وبعد ذلك كله هداية اخرى. وهي الهداية الى طريق الجنة في الاخرة. ولهذا كان الناس مأمورين بهذا الدعاء في كل صلاة لفرط حاجتهم اليه فليسوا الا. يرحمكم الله - 01:15:08

فليسوا الى شيء احوج منهم الى هذا الدعاء فيجب ان يعلم ان الله بفضل رحمته جعل هذا الدعاء من اعظم الاسباب المقتضية للخير.

المانعة من الشر. فقد بين القرآن ان السيئات - 01:15:29
من النفس وان كانت بقدر الله وان الحسنات كلها من الله تعالى وبه ظهر ان اعظم دعاء هو سؤال الله الهداية ولهذا لم يأتي في الفاتحة دعاء بعد الثناء الا هذا - 01:15:49
الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين كلها ماذا كلها تمجيد لله وثناء عليه اين الدعاء؟ اهدنا الصراط المستقيم من هداه الله للصراط المستقيم - 01:16:07
فقد باعظم منة وهي منة الايمان والهداية انواع بداية الى الصراط المستقيم في الدنيا. هداية الى الصراط فيجوز في العرصات هداية الى الجنة اما الهداية في جنسها فنوعان بداية توفيق والهام وهي خاصة بالله - 01:16:27
وهي المنفية عن عن غير الله انك لا تهدي من احببت اي توفيقا والهاما ثاني هداية الدلالة والارشاد وهي وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم والعلماء والمصلحون يدلون الخلق يرشدونهم ويعلمونهم - 01:16:53
ولا يلزم من هذه الدلالة انه يهتدي لكن يلزم من الالهام والتوفيق ان يهتدي صاحبها نعم ها في هداية عامة وهداية خاصة بداية الطريق خاصة الهداية ما يحتاجه في الدراسة خاصة - 01:17:15
في هداية عامة التي هي اهدنا الصراط المستقيم نعم الله الله ها كلها سائغة بفضل رحمتها وبرحمته نعم فضل رحمته اي بسبب رحمته ما فيها شيء لا نعم وبعد ذلك كله هداية اخرى كان الامر كذلك - 01:17:43
بعدها واذا كان الامر كذلك الفقرة التي بعدها. واذا كان الامر كذلك وجب ان يشكر سبحانه وان يستغفره العبد من ذنوبه والا يتوكل الا عليه وحده فلا يأتي بالحسنات الا هو فاوجب ذلك توحيده والتوكل عليه وحده - 01:18:11
والشكر له وحده والاستغفار من الذنوب وهذه الامور كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمعها في الصلاة كما ثبت عنه في الصحيح انه كان اذا رفع رأسه من الركوع يقول ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - 01:18:34
ملء السماوات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد. اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك فهذا حمد وهو شكر لله تعالى. وبيان ان حمده احق ما قاله العبد. ثم يقول بعد ذلك لا - 01:18:57
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وهذا تحقيق لوحدانية لتوحيد الربوبية خلقا وقدرا. خلقا بانه الخالق وقدرا بانه المقدر وحده اي نعم وبداية وهداية هو المعطي المانع لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع. فهذا معنى انه معطي - 01:19:17
وانه مانع معنى انه معطي انه لا مانع لمن اعطاه الله. اذا هو المعطي وهو المانع لا معطي لمن منعه سبحانه يمنع من شاء ويعطي من شاء عدلا ورحمة فمن اعطاه رحمه. ومن منعه عدل عليه - 01:19:46
نعم ها نعم المانع المعطي من الاسماء المتقابلة النافع الضار ولتوحيد الالهية شرعا وامرا ونهيا. وهو ان العباد وان كانوا يعطون يعطون جدا ملكا عظمة وبختا ورياسة في الظاهر او في الباطن. كاصحاب المكاشفات والتصرفات الخارقة. المكاشفات - 01:20:10
الذين يزعمون انه كشف لهم غيب وفتح لهم فتوح وافيض عليهم فيوض او التصرفات الخارقة يعني باعانة الشياطين والا الخارق من الله جل وعلا دائر بين المعجزة للنبي والكرامة لمن - 01:20:40
لمن امن بالنبي وما سواها فهي خوارق شيطانية. حيل واعبد ربك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اليقين هو الموت وليس اليقين هنا وكمال هذا من غلطهم ولهذا جعلوا النبي اقل من الولي. نبينا عليه الصلاة والسلام عبد الله حتى جاءه اليقين. ما اليقين الذي جاءه - 01:21:05
الموت لهذا قالوا الولي لا ارفع يعبد ربه حتى يصل الى رتبة خلاص تسقط عنه التكاليف ولا حاجة الى ان يعبد لانه قد وصل اليقين ويقينهم غير يقين اهل الايمان - 01:21:35
فلا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينجيه ولا يخلصه. ولهذا قال لا ينفعه منك ولم يقل ولا ينفعه عندك. لانه لو قيل ذلك اوهم انه لا يتقرب به اليك - 01:21:51

انه لا يتقرب به اليك. لكن قد لا يضره فتضمن هذا الكلام تحقيق التوحيد. وتحقيق قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فانه لو قدر ان شيئا من الاسباب يكون مستقرا - 01:22:09

بالمطلوب وانما يكون بمشيئة الله وتيسيره لكان الواجب ان لا يرجى الا الله. ولا توكل الا عليه. ولا يسأل الا هو. ولا يستغاث الا به. ولا يستعان الا هو. نعم هذه - 01:22:29

ثمرة من الايمان بالقضاء والقدر التي هي اساس هذا البحث الثمرة ما هي اذا كان كل شيء بمشيئة الله وتقديره وتيسيره الواجب الا يعبد الا الله رجاء توكلا وسؤالا واستغاثة واستعانة - 01:22:49

تحولا وقوة نعم. فله الحمد واليه المشتكى وهو المستعان. وبه المستغاث ولا حول ولا قوة الا به فكيف وليس شيء من الاسباب مستقلا بمطلوب. بل لابد من انضمام اسباب اخرى اليه. ولابد ايضا - 01:23:09

من صرف الموانع والمعارضات عنه حتى يحصل المقصود. فكل سبب فله شريك وله ضد فان لم يعاونه شريكه ولم ينصرف عنه ضده. لم تحصل مشيئته والمطر وحده لا ينبت النبات هذا مثال على ما ذكر ان كل سبب - 01:23:31

فان له شريك وله ضد والى اذا لم يعاونه شريكه ينصرف عنه ضده يتحصل له سببه لا ينفع المطر وحده لا ينبت الا اذا انضم اليه هوى تراب وبذر ثم - 01:23:55

يسلم من العوارض من هواء حارق نعم والمطر وحده لا ينبت النبات الا بما ينضم اليه من الهواء والتراب وغير ذلك ثم الزرع لا يتم حتى تصرف عنه الافات المفسدة له. والطعام والشراب لا يغذي الا بما جعل في البدن منه - 01:24:14

من الاعضاء والقوى ومجموع ذلك لا يفيد ان لم تصرف عنه المفسدات. من المفسدات الافات والامراض من المفسدات السلامة من المعارض مثلا السكر طعمه حلو لكن لا ينفع مريض السكر - 01:24:40

يزيده بلاء لانه لم يسلم من المعارض والمخلوق الذي يعطيك او ينصرك فهو مع ان الله يجعل فيه الارادة والقوة والفعل. فلا يتم ما يفعله الا باسباب كثيرة. خارجة عن قدرته تعاونه على مطلوبه. ولو كان ملكا مطاعا ولابد - 01:25:03

ان يصرف عن الاسباب المتعاونة مع ما ولابد ان يصرف عن الاسباب المتعاونة ما يعارضها ويمانعها. فلا يتم المطلوب الا بوجود المقتضي وعدم المانع. يعني كل شيء لابد له من مقتضي وان يسلم من المانع - 01:25:28

مثاله النكاح سبب للولد لكن لابد من السلامة من المانع فلا يكون احدهما عقيما او خصوبة او الرحم فيه احماض قلوية تقتل الحيوان. هذا سلامة من المعارض اي نعم وكل سبب معين فانما هو جزء من المقتضي. فليس في الوجود شيء واحد هو مقتض تام. وان سمي مقتضي - 01:25:50

كان يرد على المناطق المناطق عندهم المقتضي مقتضي تام مقتضي انا ناقص ليس في الوجود شيء واحد هو مقتضي تام سمي مقتضيا لابد ان يسلم من المعارض حتى يحصل ما اقتضي به - 01:26:24

اي نعم وان سمي مقتضيا وسمي سائر ما يعينه شروطا. فهذا نزاع لفظي. واما ان يكون في المخلوقات علة تامة تستلزم معلولها فهذا باطل. هذا رد اخر على الفلاسفة الذين زعموا - 01:26:43

ان الفلك او العالم انه العلة التامة التي صدر عنها معلول هذا باطل باطل في المنطق وباطل في الشرع نعم ومن عرف هذا حق المعرفة ان فتح له باب توحيد الله. وعلم انه لا يستحق ان يسأل غيره. فضلا عن - 01:27:04

يعبد غيره ولا يتوكل على غيره ولا يرجى غيره. هذا النفس نفس كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هذا كلامه الذي اقتبسه المصنف في ثمرة الايمان بالقضاء والقدر هو ان تتعلق بالله - 01:27:26

كل التعلق عبودية ورجاء وخوفا وطمعا واستعانة واستغاثة الى اخره نسأل الله ان يوفقنا واياكم لذلك وان يعيذنا من ظد ذلك ونقف عند هذا الموظع وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 01:27:45